بقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس وبقوله عليه
السلام الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها لا اله الا الله قلنا اطلاق الايمان
في الاية على الصلاة مجاز بدليل صحة النفي والحديث خبر احاد فلا يفيد علم اليقين
على انه معارض بقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات والمعطوف مغاير
للمعطوف عليه واستدل ابو منصور الماتريدي رحمه الله على ان الايمان هو
التصديق فقط بقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق اولبكذبك بقولهم
الايمان تلامذة اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولما يدخل الايمان في قلوبهم
وهو ظاهر وغير ذلك من الايات والاحاديث والاجماع واللغة والمعقول
كما تقدم ذكره فلا نعيده وقال اهل السنة والجماعة الايمان بشرائط خمسة
ان تشهد بالله تعالى وبالرسول وتؤمن باليوم الاخر والملائكة والكتاب
والنبيين قال وحجتنا في ان العمل ليس من الايمان قوله تعالى قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا الصلاة سماهم مؤمنين قبل اقامة الصلاة وفصل
بين الايمان والصلاة وكذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة
الاية سماهم مؤمنين قبل اقامة الصلاة يدل عليه انه لو وجد منه الايمان
قبل الصحوة ثم مات قبل الزوال يكون من اهل الجنة فلو كان العمل من الايمان
لا يكون من اهل الجنة لانه لم يوجد منه العمل وكذلك اصحاب اهل الكهف وسحرة
فرعون اجمعنا على انهم من اهل الجنة وانه لم يوجد منهم العمل فثبت ان العمل
ليس من الايمان وحجتنا على الكرامية قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا
بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فثبت ان التصديق شرط صحة
الايمان ويدل عليه قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله خالصا
مخلصا من قلبه دخل الجنة اقول وحجتنا في ان العمل ليس من الايمان
بهذه الاية واضح فان قيل يحتمل ان يكون المراد من قوله تعالى
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة اي يأتوا بجزء الايمان وهو الصلاة
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة اي ما يكمل به ايمانكم
قلنا خلاف الظاهر وقوله بدليل انه سمى وجد منه الايمان قبل الصحوة

وملز



ومات قبل الزوال يكون من اهل الجنة لا يصلح دليلا على الشافعي لانه
يقول الاعمال اجزاء كاملة للايمان لا حقيقة حتى لا ينتفي الايمان بانتفائها
عنده والممتنع ان يتصدق ويأتي بالاعمال انما تكون جزءا للايمان
فيمن امكن منه العمل وبالموت قبل الزوال لم يتمكن وقوله اجمعنا على انه سحرة
فرعون واهل الكهف من اهل الجنة وانه لم يوجد منهم العمل قلنا بل ثبت بالقرآن
انهم مؤمنون بدليل قوله تعالى حكاية عن سحرة فرعون قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهارون وقول اهل الكهف اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها الاية ومن كان مؤمنا كان من اهل الجنة قوله وحجتنا
على الكرامية قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم
بمؤمنين واضح وقوله فثبت ان التصديق شرط صحة الايمان فيه تطر
لان التصديق نفس الايمان فكيف يكون شرطا لنفسه اللهم الا ان يريد
بالايمان والاقرار فح يستقيم ان الاقرار لا يعتبر ما لم ينضم اليه التصديق
ولقائل ان يقول التصديق ركن فكيف يكون شرطا لما بقي الشرط والركن
من المغايرات قلنا كون الشيء ركنا في نفسه لا ينافي ان يكون شرطا لغيره
والدليل على ان التصديق شرط لصحة الاقرار قوله عليه السلام من قال
لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة اي في حال كونه مخلصا اي مصدقا
قبله اذ الاحوال شروط قال وقال اهل السنة والجماعة اذا اتى بالايمان
يقول انا مؤمن حقا من غير شك وقال اصحابنا الحديث يقول انا مؤمن
ان شاء الله تعالى وحجتهم لو قلنا بانه يقول انا مؤمن حقا عند الله لكان
حكما على الله في الغيب لان الله يعرف ضمائر الناس وعواقب امورهم
وكل من علم الله انه يموت كافرا لا يموت مسلما لان علم الله لا يتغير فلا يتبدل
فلعل هذا الرجل يقول انا مؤمن حقا وفي علم الله انه يموت كافرا فيكون
خبره خلاف ما عند الله وهذا لا يجوز اقول لما قرروا ان الايمان
عندنا هو التصديق فنقول قال اهل السنة والجماعة منا اذا اتى الانسان
بالايمان يقول اذا اخبر عن نفسه بانا مؤمن حقا عند الله قال الاسبيجابي

Copyright Punjab University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)